قال عليه السلام ما من مؤمن يشاك بشوكة الا رفع
له بها درجة وحطت عنه بها خطيئة النعمة الثانية
كونها في نفسه او ماله ولم يكن في دينه فان المصيبة
العظمى ما كان في دين المؤمن النعمة الثالثة كون
المصيبة تلك لا ما هو اكثر منها كما ذكرنا اذ لا قدرة له على
دفع ما هو اكثر من ذلك وروى ان لقمان كان يعظ ولده
ويقول ما دفع الله عليك اعظم والخيرة لك فيما اصابك
فقال له يوما يا ابه هذا ما يدخل في عقلي ولا يدور لي فقال
لقمان قد بعث في الاقليم الفلاني نبي نذهب اليه حتى
يشرح لك هذا وتعلم ان الذي اقوله لك حق فاخذ اداته وحملا
عليها ماء وزادا فقطعا المهامه والفيافي حتى نفذ الماء
والزاد ومشيا مشيا ان اعترضت عظمة في رجل ولده
فخرجت من الناحية الاخرى فخر مغشيا عليه فاخرج
لقمان العظمة باسنانه من رجل ولده وشق عمامته
نصفين فلف رجله باحدهما وقعد يبكي عليه فقطر الدمع
على وجه ولده فافاق من غشوته فقال يا ابتي اي خير لي
في هذا وكذا انك تركتني وذهبت بقيت حسرة في قلبك
الى يوم القيامة وان قعدت معي هلكت انا وانت وها
انت تبكي فلو كان هذا خيرا ما بكيت فقال له ما قلته
لك حق واما بكائي عليك فمن رقة الوالد على الولد ثم
نظر فرأى دخانا متصاعدا الى عنان السماء واذا بفارس
يمسح الجو مسحا فدنا منهما ونادى يا لقمان ما تقول لولدك
السفيه فقال يا ايها المتكلم اسمع كلامك ولا ارى شخصك
من انت قال انا جبريل بعثت بخسف هذه البلدة وبكل
من حل فيها فلولا العظمة التي اعترضت رجل ولدك
لكنتما قد خسف بكما مع ا

لكنتما قد خسف بكما مع اهل البلدة فلما سمع الصبي كلامه
قال آمنت بالله وان ما كنت تقوله لي حق وكان داود
عليه السلام يغشى مجلس لقمان ويعجبه حكمه ومواعظه
مع جلاله قدره في الملك والنبوة قال وهب بن منبه شيع
جنازة داود اربعون الف راهب ذكر معناه ابن الجوزي
في المنتظم وروى ان قايدا من قواد يزيد بن معاوية
وقع من مكان عال فانكسرت رجلاه فعاده ابو قلابة
وقال له ما دفع الله اعظم والخيرة لك في هذا فقال اي خيرة
لي في هذا وقد بقيت بلا رجلين كالحجر فلما خرج من عنده
وصل اليه قاصد من قبل يزيد يامره بالخروج لقتال الحسين
ابن علي رضي الله عنهما فقال كيف اخرج بغير رجل
فعذره ثم جاء الخبر بقتل الحسين فقال صدق ابو قلابة
ذهاب رجلي خير لي من قتل الحسين الرابع التسلي بمن
ابتلي بمثلها قالت الخنساء

فلولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن اسلي النفس عنهم بالتأسي
يذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره لكل غروب شمس

طلوع الشمس للغارات وغروبها للضيفان او الغنائم
وهذا المعنى قد حرمه الله على اهل النار فان المخلدين
فيها كل واحد منهم محبوس وحده فهو يظن انه لم يبق فيها
غيره الخامس ان ينظر في حال من اصيب باعظم منها
السادس رجاء الولد كالخلف كالولد والزوجة وغيرهما
السابع طلب الاجر بحمل اعباء الصبر وثوابا للصابرين
على صبرهم اعلم ان من حفظ اوامر الله تعالى حفظه
الله قال عليه السلام احفظ الله يحفظك احفظ الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)